

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[318] الآيات 15-17: وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ قَالُوا السَّاذِجِينَ لَآ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّهُمْ بِقُرْءَانِ غَيْرِ هَذَا أَكْثَرُ وَبَدَّلْنَاهُ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ آيَةٍ زَفْسَسِي إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ إِلَّا سَمًا يُلُوحَى إِلَيَّ إِنْ زَيْتُ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يُوْصَلُ عَذَابِي 15 قُلْ لِّوَشَاءِ آلَافُ مَا تَلَوتُوهُ عَلَيْهِمْ غَلِظَتْ قُلُوبُهُمْ فَغَدَوْا لَنُبَيِّنَنَّ لَكُمْ فَيَكُونُوا غُمْرًا مِّنْ قَيْظٍ عَلَيْهِمْ أَفْلا تَعْقِلُونَ 16 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَىٰ آلِهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنْ زُنُّهُ لَآ يَفْعَلَ جُحُودٌ مِّمَّنْ 17 سبب النزول قال بعض المفسرين: إِنَّ هذه الآيات نزلت في عدَّة نفر من عبدة الأوثان، ذلك أَنَّهُم أَتَوْا إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا له: إِنَّ ما ورد في هذا القرآن من الأمر بترك عبادة اصنامنا الكبيرة، اللات والعزى ومناة وهبل، وذم هذه الآلهة، ممَّا لا يمكن أن نتحملة، فَإِذَا أردت أن نتبعك فَأُتِ بِقرآن آخر لا يوجد فيه هذا الذم والتوبيخ